بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

المضطهدون .. في بلغاريا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فان الذي ينظر الى واقع المسلمين على المستوى العالمي يحزن كثيرا لما يراهم فيه من ضعف وهوان بينما دينهم يريد لهم العزة والغلبة . هذه حقيقة عرفها أعداء الاسلام الملحدون .. عرفوا أن الاسلام دين قادر على الاطاحة بأنظمتهم والتصدى لمعتقداتهم الباطلة فأعلنوا عليه حربا لا هوادة فيها . وشجعهم ضعف المسلمين وذلهم وهوانهم على أن يشتطوا فى هذه الحرب وأن يطلقوا حقدهم وحنقهم على الاسلام والمسلمين .. والا فبماذا نفسر ما يحدث للمسلمين فى بعض الدول التى لا تدين بالاسلام .. ؟

والمثال الذى نقدمه اليوم لقرائنا عن أوضاع المسلمين فى بلغاريا كما تناقلتها الصحافة والاذاعة وأجهزة الاعلام العربية والاجنبية مما أدى الى أن أصدرت بعض الدول العربية بيانات تستنكر فيها ما يحدث فى بلغاريا للمسلمين .. كما قام وفد من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن بمقابلة السفير البلغارى حيث قدموا له مذكرة فى هذا الشأن .

وقد أذيع الكثير عن أوضاع المسلمين فى بلغاريا وما يعانون منه من اضطهاد وكبت للحريات ومنعهم من العبادة حسب الاحكام الاسلامية ومحاولات تنصيرهم . من ذلك :

١ ـ قامت الحكومة البلغارية باجبار السكان المسلمين الذين هم من أصل بلغارى على ارسال أولادهم الى التعليم الالزامى حيث يبدلون أسماء الاولاد الذكور والاناث فى البطاقات المدرسية الرسمية . كما أن الحكومة البلغارية طالبت الآباء والامهات بتغيير أسمائهم الاسلاميه الى أسماء بلغارية .

٢ ــ أصبح كل من يحمل اسم « محمد » مطاردا من الدولة الى الدرجة التي اضطر فيها أصحاب هذا الإسم الى تغييره .

٣ ــ قامت الحكومة البلغارية بمنع النساء المسلمات من ارتداء الازياء الاسلامية المحتشمة ومنعتهن كذلك من وضع غطاء على الرأس .

٤ ــ منعت الحكومة البلغارية ختان الاطفال الذكور كما هو الشأن لدى المسلمين .

٥ ــ منعت الحكومة البلغارية فتح المساجد فى كثير من القرى الا مرة واحدة فى الشهر . كما قامت بتحويل كثير من المساجد الى متاحف مثل مسجد « ين » فى كيوستانديل ، ومسجد « الوالى » فى بلوفديف ، ومسجد « ابراهيم باشا » فى زغراد . أما الجامع الكبير فى صوفيا فأصبح يسمى المتحف الوطنى للآثار .

وقد كان عدد المساجد التى كانت قائمة فى بلغاريا حتى نهاية الحكم العثمانى عام ١٨٨٣ يزيد على سبعة آلاف مسجد لم يبق منها الآن الا عدد قليل تمارس فيه هذه التجاوزات .

٦ ــ أداء فريضة الحج الى بيت الله الحرام ممنوع على مسلمى بلغاريا .

٧ ــ تقوم الحكومة البلغارية بجهود كبيرة وواسعة لتحويل المسلمين الذين هم من أصل بلغارى الى نصارى .. حتى أنها تمنع اقامة صلاة الجنازة على الميت المسلم وتجبر أهل الميت على وضعه فى صندوق خشبى على الطريقة النصرانية. كما تمنع تشييع جنازة المسلم بأعداد كبيرة من المشيعين . ولابد أن يرافق الجنازة عدد من رجال المخابرات البلغارية ومسئول عن الحزب الشيوعى .

٨ ــ أما محاولة تنصير المسلمين الذين هم من أصل تركى فتتم بالقوة بعد أن تمنعهم الحكومة من أداء العبادات الخاصة بالمسلمين .

٩ ــ دار الافتاء الرئيسية فى صوفيا (الخاصة بالمسلمين) تخضع لتعليمات دار الافتاء المركزية فى الاتحاد السوفيتى . ولا يوجد أى اتصالات ما بين دار الافتاء فى صوفيا

والمراكز الاسلامية في البلاد العربية . كما أنه يوجد في دار الافتاء الاسلامية في صوفيا ممثل عن المجلس الروحي الكنائسي في صوفيا بصورة دائمة .

* * *

أين الذين يتشدقون بالدفاع عن الحريات وحقوق الانسان .. ؟ اننا نسألهم : هل يسمح المجتمع الدولي بأن تتعرض فئة من الناس للاضطهاد والارهاب بسبب ديانتها .. ؟ ولماذا تمارس الضغوط غير المشروعة والشاذة على هؤلاء المسلمين بالايذاء والتدخل في معتقداتهم الدينية لحملهم على تركها وتغيير أسمائهم وألقابهم والتخلي عن مبادئهم الاسلامية عن طريق محاربتهم في أرزاقهم والتضييق عليهم في سبل العيش ومجالات العمل والزج بالبعض منهم في السجون دون ذنب الا أن يقولوا ربنا الله ...؟

ان ما يلقاه المسلمون في بلغاريا وغيرها أمر لا يمكن أن يقبله مسلم ولو كان المسلمون قوة من القوى العالمية الكبرى لعمل لهم ألف حساب .. ولكنهم الآن لو تحركوا فليس أمامهم الا البيانات التي يصدرونها بالاستنكار .. وربما اعتبرها بعضهم تدخلا في الشئون الداخلية لهذه الدول الملحدة الكافرة .. وينسون أن الساكت عن الحق شيطان أخرس . فهل حقا وصلنا الى درجة من الضعف والهوان نرى معها الاساءة الى ديننا ثم نقف موقف المتفرجين ..؟

* * *

ان المسلمين عليهم واجب مقدس .. عليهم أن يقوموا بهذا الدين مصححين مناهجهم وقوانينهم على ضوئه .. فلم يصبنا ما أصابنا من ضعف وذلة الا لأننا ابتعدنا عن الاسلام وتفرقنا واختلفنا . ولو التففنا حول اسلامنا كتابا وسنة وحول عقيدتنا الصحيحة لاصبحنا قوة يخشاها أعداء الاسلام .. يخشاها هؤلاء الذين انسلخوا من آيات الله مصداق قول الله تعالى « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآنية

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال تعالى :ـ « يأيها الذين آمنوا ، كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » •

نداء الايمان مرة أخرى

بفؤاد تنوشه الاحداث ، وترهقه الضغوط ، نعود الى نداء الايمان نستوحيه ، ونستهديه ونردده بصوت دامي النبرات حسير .

ونداء الايمان ورد ثر(١) ، لا ينضب(٢) معينه(٣) ، يعطيك كلما استندبته(٤) ، ويثير فيك ما يثير من شجى ، وشجون(٥) ، ويحرك احاسيس تتفق والحالة النفسية التي تولدها الظروف ، وتلونها الاحداث .

ولقد وقفنا وقفة خاطفة مع نداء الايمان فى أولى حلقات هذه السلسلة(٦) . ولكن توارد الخطوب

---

* مراعاة لحق الشهر سلكنا بهذا المقال مسلكا آخر ، ولنا ان شاء الله رجعة الى السلسلة التكوينية حتى تستكمل .

(١) الثر الغزير . (٢) لا يجف •

(٣) المراد المنبع . (٤) طلبت ندأه وجوده .

(٥) الحزن ، والهم ، وكلمة « شجا » من الاضداد ، تقول شجاه ، واشجاه بمعنى حزنه ، وبمعنى طربه .

(٦) انظر مجلة التوحيد عدد رمضان ١٤٠٤ .

على أمة الصيام عمق الرؤيـة ، واعطى النداء مذاقا آخر .

ولقد علمنا ان المؤمن لايستدبر أحداث عالمه ، ولا يتبتل ، او يترهبن مكتفيا بالحوقلة(١) والحسبلة ، والاسترجاع ، والشظايا تتطاير من حوله .

ولايتبع واجبا ، ابله ، يعلل بما تعلل به الاطفال ، ويشغل بما تشغل به الدواجن .

والايمان لا يسمح بأن يظل المؤمنون سكارى ، مترنحين . آمالهم سراب ، وآفاقهم ضباب وزادهم أمانى ، واحلام يقظة، واضغاث(٢)

كيف والاسلام يثير بتعاليمه روح المشاركة الوجدانية ، ويجيل البصيرة ، والبصر فى الآفاق لتتفتح ، وتستنير ، وتتألقا(٣) ينابيع المعرفة لنتقدم ، وننتصر ، ويحذرنا من العمى حتى لا يحشرنا الاعداء فى متاهات العجز ، ومضايق القهر ، والحزن حشرا يخمد الانفاس .

ناثرا بكل هذا شدنا الى نداء الايمان « يأيها الذين آمنوا » .

وتداعت النظائر ، وشحن الموقف بحشد من الآيات التى ترفع مثل هذا النداء المثير .

١ ـ منها آيات تأسو (٤) الأفئدة ، وتجلو (٥) النفوس ، وتحد لها الحدود المأمونة :

« يأيها الذين آمنوا ، اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وانتم مسلمون » .

« يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » .

« يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » .

« يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله .. »

---

(١) الحوقلة كلمة « لا حول ولا قوة الا بالله » والحسبلة ان تقول « حسبنا الله ونعم الوكيل » والاسترجاع قولك « انا لله وانا اليه راجعون » وكلها كلمات تجبر التقصير ، ولكنها لا تجبر التقصير .

(٢) اضغاث الاحلام كل رؤيا مختلطة لا تقبل التأويل .

(٣) يمنحنا ويعطينا .

(٤) تأسو = يعالج .

(٥) تصقلها ، وتذهب عنها الهم .

٢ ــ ومنها آيات تكبح جماح البطون ، وتربط بالطيبات ، وتنزه من الخبيث

« يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ... »

« يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ... »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ... »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم ... »

٣ ــ ومنها آيات تعرف بالاعداء الدائمين ، وتوقظ روح الحذر من كيدهم ومكرهم

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين .. »

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء .. »

٤ ــ ومنها آيات تلزم وضع الاستعداد ، وتحرض المؤمنين على القتال :

« يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا »

« يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض »

« يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار .. »

« يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ، ورابطوا .. »

٥ ــ ومنها آيات تشذب نفسية المسلم وتهذب قواه :

« يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط .. »

« يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله .. »

٦ ــ وآيات تقوم السلوك ، وتسد الذرائع ، وتؤدب فتحسن التأديب :

« يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا »

« يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ... »

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وآيات ، وآيات ، وآيات .

وكلها تتضافر على صنع المسلم الذى يناط به أمر هذا الدين ، وتوفر ــ بما تحمل من هدايات ــ للمسلمين الاكتفاء الذاتى . وتقيهم مغبات الضياع . فعجبا للمسلمين . أوثروا بكل هذا الخير ، ولكنهم استبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير فضربت عليهم الذلة والمسكنة .

أن النداء

مذهب اهل السنة أن الايمان يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة ، وينقص حتى يدخل صاحبه النار . ذلك لأنه تصديق ، وقول ، وعمل « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله » الحجرات .

والآثار الدالة على قبول الايمان للزيادة والنقص كثيرة نكتفى(١) منها هنا بمثل قوله سبحانه : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا » الأنفال .

وبمثل قوله سبحانه : ــ « هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ... » الفتح .

وبمثل ما اخرجه الخمسة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « الايمان بضع وستون شعبة ، أو بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها

---

(١) نرجو أن نعود الى هذا البحث مستوفى فى فرصة اخرى .

قول لا اله الا الله ، واذناها اماطة الاذى من الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » واللفظ لمسلم .

والمولى — بنداء الايمان — يخاطب المؤمنين فى مختلف مستوياتهم واقدارهم ، من كان منهم فى القمة ومن لا يزال على الطريق . وكل مستوى يتلقى ، ويستجيب بقدر حجمه الايمانى . وعلى قدر حجمه يكون الثواب ، وعلى قدر حجمه يكون قرب الله ، او بعده عنه .

والمولى — فى آية الصيام — يخص المؤمنين بشرف الصيام(١) ، لا يتجاوزهم هذا الشرف ، فغير المؤمنين احون من ان يرتقوا هذه الدرجة المرموقة المفضية الى التقوى « لعلكم تتقون » .

عمر رسمى وصبوء*

ورغم نداءات الايمان التى تضوى فى آفاق القرآن ، والتى تشعر بحتمية استقبال شهر الصيام استقبال مؤمنين ، وضرورة احاطته بمظاهر التقوى تورط المسلمون فيما تورطوا فيه واستقبل الشهر بتهريج رسمى شامل يغرق الشهر كله بعروض داعرة ، وفنون غانجة ، وصور شائنة ، ونبرات ماجنة تصب فى أوعية النشء فتصرفهم عن الجادة ، وتصنع منهم المردة ، الفجرة ، العابثين . بل تجعلهم « صابئة » يعبدون نجوما ، وكواكب الهتها اجهزة الاعلام ، وجلتها لتصدر البريق الكاذب الذى يثير الشهوة ، ويسيل اللعاب ، ويوقظ الحيوان الكامن فى الاعماق .

وصابئة الجيل ادنى شانا من الصابئة الاول الذين عرض بهم القرآن بمثل قوله سبحانه : — (ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ، والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) الخ . ذلك لان صابئة القرآن راعهم فى النجوم ضياؤها ، واسرارها ، وهدايتها ، ... الخ : فعبدوها اما صابئة اليوم فقد اخذوا بالتضليل ، وغرروا بالتدجيل ، وقيدوا بسلاسل الاهواء ، والشهوات ، والرغبات الى كواكب معتمة تضل ، ولا تهدى . وهكذا غدا الفن مثلا اعلى وامست المهارة قبلة ، وقمة .

هكذا احالت الاجواء الموبوءة التى نتنفسها ذلك التاذين القرآنى القارع « يايها الذين آمنوا » احالته « اذانا

---

(١) تخصيص المؤمنين بهذا الشرف مستوحى من تقدير الجار ، والمجرور « عليكم » على نائب الفاعل « الصيام » فى قول الله « يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » لان هذا الصنيع يفيد القصر ، والحصر . والقصر — هنا — يوحى بمكانة الصوم الرفيعة ، وشرف منزلة الصائمين .

* البعر بفتح العين الفجر والفحش ، والصبوء الخروج من دين الى دين ، والصابئة عبدة الكواكب وهذا ما اعنيه .

فى مالطة » لوجدناه لمخورين أحلامهم غيبوبة الذل ، وتطاطأت رءوسهم ، ودارت أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ، بل أضحوا فى غمرتهم كما قال الله :ـ « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ، ونداء ، صم ، بكم ، عمى فهم لا يعقلون » ١٧٢ البقرة .

لقد أسمعت اذ ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادى

وفى غمرتنا الطبقة ، وبجواسنا المتطلعة لمستقبل خداعات الايمان ، ونتلمس حيارى نبحث عن المنادين موقنين اننا لسنا المعنيين .

ذلك لأن النداء يزخر بالتكريم ، والتشريف ، والمسلمون خلص ، عجاف تتداعى عليهم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ، ويجرفون فثاء كغثاء السيل ، ويدورون « كالكرة » بين الاقدام ، ونهب الاحذية . فاى كرامة ، واى شرف ؟

والنداء تركيز على الصفة التى تدنى من الله واشارة بالرابطة التى تربط بالله ، والمسلمون منذ ابتدعوا وغيروا ، واحدثوا ، تقطعت بهم الاسباب ، واقصوا عن الجادة ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، فهل هم المنادون ؟

والنداء يخاطب مركز القوة « الايمان » ويحرك فى المنادين « مفاعلات » جبارة لاتهن ، ولاتخمد فاين هذا من مسلمين شتت شملهم ونسفت مفاعلاتهم وعربد بأسهم بينهم فأهلك بعضهم بعضا ؟

والنداء يضبط بميزان الايمان لفتات المسلم ، وحركاته وتوازعه ويقيم المؤمن فوق ارضية صلبة لاتميد ، ولا تسوخ(١) .

فاين هذا من أمة تتقلص اطرافها وتجتاح مرابعها الزلازل ، ويتفجر تحت اقدامها البراكين

ان المنادين ـ بلا شك ـ غيرنا

وظنى انهم هم الذين ذكرهم الله فى معرض وعيد ، وتهديد ينذر المتكسين . ولكن ما تعانى من من قهر ، وضياع أبدى لنا الوعيد وكأنه وعد .

نعم لعلهم الذين أشار المولى اليهم بقوله : ـ « ... وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » محمد

لعلهم النجدة ، والبدائل التى توفر لها صفات العزة ، والقوة والمحبة ، والمرابطة الصامتة : ـ « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين ، اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .. »

وهم بدائل يدخرهم الله ، ويمدهم حتى يتسلموا الزمام ، ويحتلوا الصدارة ، ويبادروا ـ أول ما يبادروا ـ الى مواراة سوءة الهامدين ، ودفن الجثث التى جيفت ـ وهى تتنفس ـ وتشوهت حتى أمست قذى فى العين ، واسى فى الصدور .

---

(١) ماد اضطرب ، وساخ رسب وانخسف .

ان النداء يقرع الآذان ونخاله من هول ما أصابنا تجديدا ، وهو — فى ظنى — تنديد بأمة منحت أسباب الرشد ولم ترشد ، ومكنت على طريق الكمال ولم تثبت ، وأعطيت الكنزين وغجرت خلالها أنهار الزيت تفجيرا ولم توقد على زاد ، ولم تتأهل لسداد ، ولم تنعم برشاد ، وأخذت بالبأساء ، والضراء فما أبت ، ولا تضرعت .

والبدائل المرتجاة تلوح بشائرهم ويمضون(١) خلال المد الاسلامى الذى شرق وغرب ، وانبت فى بلاد نائية مسلمين جددا لم يطبعوا بميسم الذل . ولم يصفدوا بعقد التخلف ، بالعقد التى أفقدتهم الشخصية ، واورثتهم التبعية العمياء .

مجرد أفكار متشائمة عمت نفسا ارهقها هم المسلمين ، او قل — ان شئت — مجرد أخيلة . والحق اننا لا نيأس من روح الله الذى يخرج من بين فرث ، ودم ، لبنا خالصا سائغا للشاربين .

« نداءات متكاملة »

واذا ما رجعنا البصر ، وانعمنا الفكر فى النداءات التى مهدت لنداء الصيام استبان أن النداء بصفة الايمان قد تكرر أربع مرات ووضح لنا أن كل نداء سبق بهدايات تصقل النفس ، وتجلو الباطن ، وتعلو بالسلوك .

١ — والنداء الاول « يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا(٢) ، وقولوا انظرنا » ارتفع بعد مقدمة هيأت القلوب ، وحددت معالم الايمان ، وساقت صورا تزيد من كثافته فى الصدور .

وتختم تلك المقدمة بتحبيب مواقف الايمان ، والتشويق لجزائه الجميل « ولو أنهم آمنوا ، واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » ويتلو هذا نداء الايمان « يأيها الذين آمنو لا تقولوا راعنا ، وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم »

الا انه نداء لا يفصح عن الكمال لما يحمل من تعنيف ، وزجر ، ونهى عن كلمة « راعنا » التى جرت على لسان اليهود واشياعهم من اهل الاهواء ، وهى كلمة كانوا يورون بها عما تحمل نفوسهم من كراهية للرسول ، وينفسون بأمثالها عما يجدون من حسرة ، وغيظ « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا ، واسمع غير مسمع ، وراعنا ، ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ، ولو أنهم قالوا سمعنا ، واطعنا ، واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا » ٤٦ النساء .

والمولى اذ يؤدبنا بمثل هذه التوجيهات الكريمة انما يريد أن يوفر لنا أسباب الاستقلال السلوكى وأن يجنبنا مغبات التشبه

---

(١) يمض بكسر الميم من الوميض وهو اللمعان .

(٢) راعنا كلمة ظاهرها الرعاية ولكنهم ارادوا الرعونة والطيش .

بأهل الاهواء ، والافتتان بأفكارهم واقوالهم — هكذا — بعد ان سحجبت القلوب ، وبذرت فيها بذور الايمان — انطلق النداء مجلجلا يصم اليهود ، ويبنى قواعد الشخصية المسلمة .

٢ — وتمضى آيات سورة البقرة تنسج على ذلك المنوال ، وتعلى اسس الايمان ، وتنبذ من صور الضلال ، وتحذر من عواقب التطرف ، وتعكس على الجاده اضواء من سنن الله ومن التاريخ ثم تشير الى قارب النجاة فى يم الحياة المتلاطم ممثلا فى آية كريمة تختصر المسافة بين الله والناس « فاذكرونى اذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون »

والذكر وليد الايمان . وهو المفزع فى دنيا تموج بالشر ، وهو قارب النجاة ، والمجذافان المساعدان يلوحان خلال النداء الثانى « يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ، والصلاة .. »

والصبر ، والصلاة كذلك من ولائد الايمان ، وبدفع هذه الشعائر وعلى اجنحتها يتاح للمؤمن ان يقطع اشواطا نحو الغاية المرتجاة

٣ — وتمضى الايات تنعى على العدوان فى كل صورة ، وتنكر استباحة المحارم ، واستمراء الشهوات ، والنزوات ، وتنفذ من خلال نداء يعم كل الناس ، الى نداء آخر يدعو الفئة المؤمنة بخاصة الى مائدة الرحمة « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون »

٤ — وتعبر بك السورة آية البر(١) بما تحمل من جوانب الخير حتى اذا اكتمل الصقل وارسيت الدعائم واستوى المؤمن عملاقا يصمد للاصار والاثقال جاء نداء القصاص يشذب القوة الغاشمة ويكبح الجماح « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص »

٥ — وعلى مدارج هذه النداءات يرقى المسلم الى حيث يتلقى نداء الصيام « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .... » .

والمؤمن فى كنف هذه النداءات المتكاملة ، وبفضل ما فيها من شفاء وغذاء ينمو ، ويزيد ايمانه ، وتثوب اثرائه ، وتخف اوزاره ، ويمسى ويصبح ربانيا يسمع — من خلف آيات الصيام — بشرى الميسرة « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ويرى يدى الله مبسوطتين ويحس جلال المعية ونعمة القرب « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب(٢) » .

بخارى احمد عبده

---

(١) « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق ، والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفى الرقاب واقام الصلاة ، وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء ، والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون » .

(٢) انا ان شاء الله لقاء قريب مع هذه الآية .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

رئيس العلماء الإسلامية

خير الشهور

اذا تعددت الأيام الخيرة ، التي يبارك فيها عمل المؤمن ، وتستجاب له فيها الدعوات ، كيوم عرفة ، ويوم الجمعة ، ويوم الاضحى ، ويوم الفطر ، فان ليلة واحدة هي خير الليالي على الاطلاق ، وهي ليلة القدر التي تقع من غير شك في شهر رمضان .

كما أنه لا خلاف على أن خير شهور السنة ، هو شهر رمضان المبارك . الذي أنزل فيه القرآن ، وبعث فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفرض فيه الصيام ، وكانت غزوة بدر فيه ، التي هوت للمشركين ، ورفضته على صناديد قريش ، ثم كان فيه فتح مكة المكرمة في العام الثامن بعد الهجرة فدقت معاقل الشرك ، ودالت الوثنية ، وطهرت مكة من الاصنام ، واتجهت العبادة إلى الملك العلام .

ولم يختلف اثنان على أن شهر رمضان مبارك في أيامه ، مبارك في لياليه ، وكفاه فضلا وشرفا أن فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر .

روى ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال : يا أيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو

شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة (المساعدة) وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء • قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطي هذا الثواب من فطر صائما على تمرة ، أو شربة ماء ، أو مذقة لبن • وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار • من خفف عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار • فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما • فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا اله الا الله ، وتستغفرونه ، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما : فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار • ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبدا •

وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ان في الجنة بابا يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة • لا يدخل منه أحد غيرهم • يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل أحد غيرهم • فاذا دخلوا أغلق • فلم يدخل أحد منه) •

وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : (والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك • يترك طعامه وشرابه من أجلي • الصيام لي وأنا أجزي به •• والحسنة بعشر أمثالها) •

وروى البخاري أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أنفق زوجين (أي شيئين) في سبيل الله نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير • فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة • فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله : ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة ؟ فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها ؟ • قال : نعم • وأرجو أن تكون منهم) •

وعيد من أفطر يوما من رمضان من غير عذر

روى أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال : (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه) .

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت : أفطرت فى شهر رمضان متعمدا . قال : أعتق رقبة . قال : لا أجد . قال : صم شهرين متتابعين قال : لا أقدر . قال : أطعم ستين مسكينا . اسناده حسن .

ما يجوز للصائم فعله ولا حرج

١ ــ من ذرعه القىء فلا قضاء عليه .

٢ ــ الاكتحال والتداوى والاغتسال ، ولا بأس بالسواك الرطب .

٣ ــ من أفطر ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وانما أطعمه الله وسقاه .

٤ ــ من احتلم أثناء نومه نهارا فلا شىء عليه الا الغسل .

٥ ــ الحقن فى الوريد أو فى العضل نوعان :ــ

(أ) نوع مفطر اذا كانت مغذية كالجلوكوز والفيتامينات وخلاصة الكبد .

(ب) نوع مضاد للجراثيم كالبنسلين وترامايسين وما شاكلها فلا تفطر .

٦ ــ المريض والمسافر لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) أى عليهما القضاء .

٧ ــ اذا طلع الفجر وهو جنب فلا شىء عليه الا الاغتسال للصلاة .

٨ ــ الأكل والشرب الخطأ ، كأن أكل بعد الفجر ظنا منه أن الفجر لم يطلع أو أكل قبل غروب الشمس فى يوم غيم ثم ظهرت الشمس فعلى كل منهما القضاء فقط .

٩ ــ دخول ماء الوضوء الى الجوف خطأ فعليه القضاء لأنه بالغ فى المضمضة وهذا منهى عنه فى الصيام .

١٠ ــ اذا أنزل بغير شهوة فلا شىء عليه ، واذا أنزل بنظرة بشهوة فعليه القضاء .

١١ ــ اذا كانت المرأة قد جومعت (أى جامعها زوجها) ناسية أو جاهلة أو نائمة أو مكرهة . فالكفارة على زوجها وليس عليها الا ما تعمدت .

المحرمات المعنوية على الصائم

الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والسب والشتم ، وفحش القول .

ففى الكذب قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

وفى الغيبة : أنه صلى الله عليه وسلم رأى أمرأتين تقيئان دما . فقال انهما صامتا عما أحل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله تعالى . والنميمة مثلها .

والسب والشتم لقوله صلى الله عليه وسلم (فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يجهل . وان امرؤ سابه أو شاتمه فليقل انى صائم) .

أما الكذب المباح فجائز فى الصوم بقوله صلى الله عليه وسلم (ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا) متفق عليه .

كما يستثنى من الغيبة والنميمة تحذير المسلمين من اخطاء المخطئين والاستعانة بمن يقدر على تغيير المنكر ، والتحذير ممن يتصدر للافتاء والتدريس لأولئك الذين يكرهون السنة ويستحسنون البدعة ، والنصح عند الخطوبة كأن يبين المستشار ما فى الخاطب أو المخطوبة من عيوب .

المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وذكر الله سرا كما قال تعالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة » والصدقة ، وكف اللسان عن كل منكر ، وغض البصر ، وتعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، قال صلى الله عليه وسلم (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور) متفق عليه .

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال : (تسحروا فان فى السحور بركة) رواه الجماعة .

وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم تكن رطبات ، فتمرات ، فان لم تكن تمرات ، حسا حسوات من ماء) .

كما يسن بذل الخير للناس ، من صدقة أو معروف .

روى البخارى عن ابن عباس قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) .

وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء).

ويسن قيام رمضان بصلاة التراويح والاعتكاف فى العشر الأواخر .

صلاة التراويح

فى الصحيحين : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة وكان يقول (من قام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه) .

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان . فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا ،

فلا تسأل عن حسنهن وطولهن • ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن • ثم يصلى ثلاثا •

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى خلافة أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد ، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة ، أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، رضى الله عنهما ، أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى ، وروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة ، حتى ان البعض يعتمد على العصا من طول القيام • وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور •

فصلاة التراويح على النحو الذى تؤدى به فى الريف والمدن ، بدون تؤدة واطمئنان لا شك أنها باطلة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم، أبطل صلاة المسىء فى صلاته • وقال له : ارجع فصل فانك لم تصل •

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة بدون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة ، فلا يصح الاقتداء بهم • ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم •

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل المقصود من صلاة التراويح ، قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع المسلمون كلام الله تعالى ، فان شهر رمضان نزل فيه القرآن ، وفيه كان جبريل يدارس النبى صلى الله عليه وسلم القرآن •

أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة فى طول القيام ، وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان •

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة ركعة أو نحوها • وبالعكس •

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فمنهم من صلاها عشرين ركعة قائما الليل كله ، ومنهم من صلاها أربعين ركعة ، وفى عهد عمر بن عبد العزيز صلاها ستا وثلاثين ركعة مع طول القيام والخشوع لينالوا ثواب من قام رمضان ايمانا واحتسابا •

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعا وركوعا وسجودا .

واذا كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء .

الاعتكاف

هو التقرب الى الله بالاحتباس فى المسجد .

والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح بدون صيام (فى غير رمضان) والدليل على ذلك ما جاء فى الصحيحين ، أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . قال (فأوف بنذرك) .

ولكن النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ، وأنه أمر بخباء فضرب له .

والمعتكف لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لابد منه .

وأخرج البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عزوجل .

وأخرج أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان . فسافر سنة ، فلم يعتكف . فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما .

وفقنا الله تعالى لاتباع رسوله ، والعمل بسنته . فمن تمسك بها نال شفاعته يوم القيامة . ومن حاد عنها وقع فى مشاقة الرسول : قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) ونعوذ بالله من سوء المصير .

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

رجاء لحضرات السائلين

تتوالى على المجلة ، من حضرات القراء ، اسئلة لا حصر لهـــا . يستفتون عن الكثير من امور دينهم، ونحن بفضـــل الله نـــولى هـــذه الاستفتاءات كبـــير اهتمام ، لاننـــا نعتبر المجلة كمجلس علم يتنقل بين المسلمين ، الذى يتحرون الحـــق ، وينبذون البـــاطل ، لاســـيما وان الصحف السيارة ، تتناول مسائل دينية ، تمس العقيدة او العبادات فتأتى الاجابة لا تمت الى الصواب بصلة ، وقـــد تكون مبنيـــة على استحســـان البـــدع التى حـــرفت العقيدة ، وافســـدت على النـــاس عباداتهم .

ونحن بعون الله تعالى كعهدنـــا مع القراء الكرام ، لا ننشر شيئا فى المجلة ، الا مستندين على كتاب الله تعالى والسنة النبوية الصحيحة، من غير تحريف أو تخريف أو تزييف. مع تمييز الباطل من الحق ، والغث من السمين من أحاديث الرســـول ﷺ .

ولقد عهد فينا قراء المجلة ، ان ما فعله الرســـول ﷺ فعلنـــاه ، وما تركه تركناه ضاربين عرض الحائط بالتقليد الأعمى ، الذى جرى عليه الناس ، واقرهم عليه كثـــير ممن ينتسبون الى العلم ، ويحســـبون انهم يحسنون صنعا .

والله تعالى قد حذرنا فى كتابه اكثر من مرة من هذا التقليد ، الذى يجلب الخيبة على الامة . فقـــال تعالى (واذا قيل لهم اتبعـــوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينـــا عليه آباءنـــا ، أولو كان آباؤهـــم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟) .

ونحن اذ نشكر قراءنا على الثقة الغالية التى اولونا اياها ، وعلى حسن الظن الذى يتجلى فى السيل المنهمر من الاستفتاءات الدينيـــة ، ومراعاة لسرعة الاجابة فى المجلة ، نرجو من القـــراء الذين يتقـــدمون بالأسئلة مراعاة مايلى :ـــ

١ ـــ أن تكون الاسئلة قليلـــة وواضحة ومركزة ، دون اســـهاب أو تطويل ليتسنى لمفتى المجـــلة ، توضيح الاجابة فى يسر وسهولة . فقـــد لوحظ أن بعض الســـائلين

يستوضح عن امر يشغله في نحو ٤ صفحات من ورق (الفولسكاب) ومثل هذا الاستفتاء يستبعد من الاجابة .

٢ — ان يكون السؤال بخط واضح . فاغلب الاسئلة من خريجي الجامعات او من طلاب المرحلة العالية ، وللاسف لا نستطيع قراءتها ، لرداءة الخط .

٣ — الا يتحمل السؤال ، ما يشغل السائل من امور الحب بفتاة معينة ، وهل يفاتحها بحبه لها ؟ او يراسلها سرا بعيدا عن اهلها ؟ فمثل هذه الامور تخضع لقول المعصوم ﷺ (الحلال بين والحرام بين) والمجلة تستبعد الاسئلة التى تستمد من الاغلام والتمثيليات التى لا يشاهدها الا من اتخذ الهه هواه .

٤ — كما نوصى ان يتنبه السائل الى ما سبق الاجابة عنه ، كقراءة القرآن على الموتى ، والصلاة فى المساجد ذات القبور ، كما ان المجلة تتصدى لمحاربة البدع فى الدين ، فى كثير من مقالاتها .

٥ — وليعلم القارىء الكريم ان الرسول ﷺ نهى عن كثرة السؤال ، فقال (ان الله ينهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعة المال) متفق عليه .

وقال ﷺ دعونى ماتركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم) متفق عليه

ولانقصد من ذلك صد القارىء عن الاسئلة المهمة ، فهذه نرحب بها مادامت مختصرة ومحددة ، وبخط واضح .

٦ — يلزم توضيح عنوان السائل حتى يمكن مراسلته ، بالاجابة على سؤاله بالبريد وخاصة اذا وجدنا نطاق المجلة لا يتسع للنشر .

٧ — نرجو من السائل الايشترط علينا الاجابة فى اقرب وقت ، او فى العدد القادم من المجلة ، لاننا ننشر الاجابة تبعا لورود الاسئلة .

والله المستعان

واليكم الاجابة عن بعض اسئلة السائلين :

١ — يسأل احد القراء ورمزلاسمه (موجد بالله) عن طريقة حفظ القرآن الكريم وهل يحفظه من الآن ام بعد الانتهاء من العام الدراسى .

والجواب : هذا يتفق مع ظروفك الخاصة ، وكل انسان له ظروف تختلف عن الآخر والافضل أن ترتب لنفسك وقتا يسيرا لحفظ ماتيسر منه على أن تنشط فى العطلة الصيفية ان شاء الله ، وتحفظ ما امكن حفظه والله اعلم .

٢ — ويسأل قارىء فيقول انه عزم على الا يتزوج ليفرغ نفسه للدعوة . ويسأل عن صحة ذلك .

والجواب الا رهبانية فى الاسلام ، وان القائم بالدعوة ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، عليه ان يحصن نفسه بالزواج ، ليأمن شر الفتن ، وليعلم أن الزواج من سنة نبى الهدى

ﷺ حيث قال : (والله انى اخشاكم لله ، ولكنى اصوم وافطر ، وانام واقوم الليل ، وانكح النساء . هذه سنتى . فمن رغب عن سنتى فليس منى) رواه البخارى وغيره .

٣ — ويسال ناصر تمام مصطفى من القوصية باسيوط عن صحة صلاة الامام الذى يتصف بصفات لايقرها الاسلام . ويشكو المأمومون منه ؟

والجواب : فى الحديث الشريف ان الله تعالى يغضب على من ام قوما وهم له كارهون . فعليه أن يصلح من نفسه ويتوب الى الله من الاغلاط والا فعليهم اختيار من هو احق بالامامة .

٤ — ويسال القارىء عبدالوهاب احمد الداودى ، والقارىء سعد فتحى من ديمشلت مركز دكرنس دقهلية .

(أ) عن مدة سؤال المكين للميت فى قبره ؟

(ب) سؤال المكين لعمر بن الخطاب بعد مضى عام على وفاته

والجواب على السؤال الاول : مثل هذا السؤال خطأ ولا يصح الدخول فى مثل هذه الامور . ويجب الايمان بحساب القبر وفتنته .

والجواب على السؤال الثانى : هذه القصة غير صحيحة ونسبتها الى ابن عباس ضرب من الظنون . فاللهم ارزقنا علما نافعا .

٥ — ويسال القارىء صدقى على سيف من النصف جيزة

عن تمكن الميت من تحويل نعشه الى اماكن يريدها . ثم يعقب ذلك باسئلة كثيرة عما يتحدث به الناس من خرافات .

والجواب : ان وضع النعش اثناء سير الجنازة على الارض فهل يستطيع الميت ان يتجه الى ما يريد كما يزعم المخرفون !

ان العملية عملية الحمالين . ولا يقوى الميت على شىء من ذلك .

اما سؤالك عن بناء المقبرة بالمسلح ، وارتفاعها عن الارض ، ثم كسوتها :

الجواب : كل ذلك حرام ، لان النبى ﷺ بعث عليا رضى الله عنه الى اليمن وقال له (.. ولا تدع قبرا مشرفا « مرتفعا عن الارض » الا سويته) اما الكسوة فهى كسوة احجار وهل تشعر الاحجار بالبرد فى الشتاء او بالحر فى الصيف حتى نكسوها !

الا فليتق الله سدنة قبور الموتى بالمساجد ، التى يكسونها بالجوخ الاخضر والحرير اللامع ، لتضليل من يعتقد ان صاحب القبر ينفع ويضر ، وانه يقضى الحاجات ويكشف الكربات . فذلك شرك وضلال مبين .

٦ — ويسال القارىء محمد على الحسينى يوسف من عرب الرمل قويسنا .

عن حكم الاسلام فى التصوير ،

وعن تزيين الحائط برسوم زيتية للحيوانات ، وعن لبس الحلية الذهبية للرجال .

والجواب : ان التصوير في الاسلام حرام ، لقوله ﷺ انما المصورون في النار) وذلك في كل صورة لذات روح كالانسان والحيوان والطير . وبين النبي ﷺ ان المصور يحشر يوم القيامة مع صورته ، ويقال له : لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح ، وليس بنافخ ولا فرق في ذلك بين الصور الشمسية والتماثيل ، والصور الزيتية لكل ذي روح — اما تصوير المناظر الطبيعية كالبحار والاشجار والجبال فذلك مباح ، لقوله ﷺ (وان كان لابد فاعليك بالحجر والشجر) .

ويستثنى من ذلك الصور التي لابد منها لتنظيم الامور ، ومحاربة التزوير ، كصورة البطاقة الشخصية وجواز السفر وما شاكل ذلك .

اما حلقة الذهب للرجال ، فحرام لان النبي ﷺ بين ان الذهب والحرير حرام على رجال امته ، حلال لنسائها . ومن استحل الذهب من الرجال في الدنيا حرم منه في الاخرة وان دخل الجنة . واعلم ان هذا تقليد لغير المسلمين . والمسلم خير له من ذلك ان يختتم بخاتم من فضه فضه منه على الا يزيد عن درهمين . والله اعلم .

٧ — ويسأل القارىء ج . ع . س / من الحوراني بدمياط

عن رغبته في اشهار زواجه بالمسجد ، وان اهله يابون الا العقل الصاخب المصحوب بما يغضب الله .

والجواب يا اخي : انت على حق واهلك على باطل ولا طاعة لمخلوق في معصية الله . وماذا عليهم لو اجتمعوا بالمسجد وشهدوا الخير ، وسمعوا الكلام الطيب والدعاء للزوجين بان يبارك الله لهما ، ويجمعهما على خير ، ويرزقهما الذرية الصالحة ؟

ومن السنة اقامة وليمة يشهدها الاقرباء والاصدقاء لشهود النسب بين الزوجين . ولا باس بان يقام في المنزل حفل يشهده النساء فقط ويضربن بالدف دون سواه وذلك لايناس العروس .

وفقك الله يابنى لخشيته ، فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . والله اعلم .

٨ — ويسأل القارىء/سيد محمد فريد — بالجزارة مركز المراغة سوهاج مايلي :

١ — ماحكم الاسلام في سهرات رمضان حيث يجتمع الناس في مضايف بالمنازل ويستاجرون قارئا للقرآن ؟

٢ — ما حكم اخذ الاجر على القرآن ؟ وما المقصود من حديث رسول الله (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) .

والجواب : عن سهرات رمضان بالقرآن :

الاصل في احياء ليالي رمضان ،

هو قيام لياليه فى عبادة ومنها تلاوة القرآن الكريم . قال ﷺ : من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) حديث صحيح .

ويندرج فى ذلك صلاة التراويح على نحو ما شرع الله وفعل رسوله الكريم . قالت عائشة رضى الله عنها (ان رسول الله ﷺ خرج ليلة فى جوف الليل « من رمضان » فصلى فى المسجد ، وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع اكثر منهم ، فصلوا معه » اى فى الليلة الثانية » فأصبح الناس فتحدثوا ، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة . فخرج رسول الله فصلوا بصلاته . فلما كان من الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله حتى خرج لصلاة الصبح . فلما قضى الفجر ، اقبل على الناس فتشهد ثم قال : أما بعد فانه لم يخف على مكانكم ، ولكنى خشيت ان تفرض عليكم ، فتعجزوا عنها . فتوفى رسول الله ﷺ ، والامر على ذلك) رواه البخارى .

وقد وصفت عائشة هذه الصلاة بقولها (ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غير رمضان على احدى عشرة ركعة . يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى ثلاثا) .

فكان الصحابة يؤدون هذه الصلاة فى بيوتهم ، وبعضهم يؤديها فى المسجد . ولكن على نحو ما صلى بهم رسول الله ﷺ ، من حسن الصلاة وطول القراءة . ولذا سميت صلاة القيام .

وجاء فى الموطأ ان عمر بن الخطاب امر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة وقد كان القارىء (الامام) يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمدون على العصى من طول القيام ، وما كنا ننصرفون الا فى بزوغ الفجر .

وفى الموطأ ايضا عن الصديق رضى الله عنه « كنا ننصرف فى رمضان (اى من صلاة القيام) فنستعجل الخدم فى الطعام مخافة الفجر » .

انظر الى هذه الصلاة ووازن بينها وبين صلاة القيام فى هذا الزمان تجدهم يصلون ٢٣ ركعة فى اقل من نصف ساعة . وبعضهم يقرأ فى العشرين ركعة قرآنا فى حجم سورة الاعلى والضحى . فهذه صلاة سيئة باطلة .

روى الدارمى عن ابى العالية قال: كنا نأتى الرجل لنأخذ عنه علما فننظر اذا صلى فاذا أحسن جلسنا اليه وقلنا هو لغيرها احسن . وان أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها اسوأ .

مما تقدم يعلم أن قيام رمضان كان فى صلاة طويلة تستحق أن يقال عنها قياما . هذا هو المشروع عن رسول الله ﷺ .

أما تبديل ذلك بجلسات فى منازل الاعيان والعمد والمشايخ ، فى حجرات فسيحة يتحدثون ويتسامرون ويأتون بقارىء حاذق الترنيم ، طروب الصوت ويردد بعض الآيات والسور بحجة أن ذلك أحياء الليالى رمضان فهذا تلبيس ابليس . ومن الجائز أن يجتمع الناس فى هذه الاماكن او المساجد لمدارسة كتاب الله تعالى، والقيام بصلاة التراويح دون ابتداع او عيب على أن تكون على نحو صلاة الخاشعين .

ومن الجائز أن يستمع الناس لقارىء يرتل قرآنا غير ذى عوج فى لحن ابتغاء شهرة بين الناس ، على أن يقوم بعض أهل العلم بتفسير ما سمعوا من القراءة والله اعلم .

أما الاجابة عن أخذ الاجر على القرآن : فالحق الذى لا مراء فيه أن الرسول ﷺ أجاز أخذ الاجر على الرقية الشرعية فقط . وقال فيها (أن أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله) والقصة مثبتة فى الصحاح أما غير ذلك كالقراءة عصرا فى المساجد بأجر ، أو فى المآتم بأجر ، أو فى الحفلات والمناسبات . فذلك أجر غير مشروع .

ومن أراد تفصيلا فى ذلك فليرجع الى كتاب فتح البارى لابن حجر شارح البخارى — وكذا كتاب نيل الاوطار للشوكانى .

وفيهما أن رجلا من الصحابة علم آخر آيات من القرآن وأعطاه قوسا ليحارب به ، وسأل النبى ﷺ فقال ان أخذت القوس ، فانما هو قوس من النار .

ودعا رجل رجلا آخر علمه سورة من القرآن الى طعام اجرا على ذلك فنهاه النبى ﷺ .

أما تعليم الصبيان نظير اجر فهذا جائز بعكس البالغ الذى يجب معاونته على حفظ ما تيسر من القرآن والله اعلم .

محمد على عبد الرحيم

قراءة بين السطور فى خبر هطول الأمطار على الحبشة

بقلم: أبو الهيثم صقر جندية

جاء فى الاهرام (٣/٤/٨٥ م) ص ٣ خبر هطول الامطار بشدة على الحبشة ... الخ . وأن التفسير العلمى لهذا ، والذى يقدمه مدير عام مصلحة الارصاد بقوله : « الذى حدث وأدى الى هطول الامطار فوق الحبشة نشوء حركة نحو الشمال لمنطقة التجمع المدارى للرياح التجارية .. وهى غير متوقعة لهذا الوقت من السنة .. كما زادت شدة تجمع الرياح بالمنطقة مما ساعد على كثافة السحب « المزنية » أى المطرة ... الخ » ...

هذا هو الخبر ، والتأمل ينصب على كلمات معينة فى سياق الخبر : نشوء ، غير متوقعة ، زادت شدة تجمع الرياح ، ...

والسؤال هو كيف نشأت هذه الحركة ؟ وما الذى حمل الرياح على الشدة وتجمع السحب ؟ وذلك فى غير أوان حركتها ... ؟ نحن لا نعطل الاسباب ، وقد أمرنا بالاخذ بالاسباب وألا نتواكل وان كنا نتوكل على الله ... ونرد الاسباب فى نهايتها الى الله ... جعل لنا علما فى معاشنا هو ظاهر الحياة الدنيا ، والعلم الحقيقى هو التوحيد ... الذى يرى فيه المرء المسلم صنعة الله فى خلقه وآثاره فى ملكوته ... وهو الذى يدبر الامر .. يقول سبحانه وتعالى « أفرأيتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون » ؟ الآيات من سورة الواقعة .

وقال تعالى « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ... » سورة النور .

ونقرأ فى أحاديث الإستسقاء ... فنتوقف عند كلمات فى الروايات : فى حديث عائشة رضى الله عنها فى سنن أبى داود فى آخر الحديث بعد الدعاء وقلب الارجية وتحويلها « .. فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت ، بإذن الله ، فلم يأت باب مسجده حتى سالت السيول ... » .

ومن حديث أنس ــ رواه مسلم « قال أنس : فلا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ... » الحديث .

فهل عرفنا الآن كيف تنشأ الحركة وتتجمع السحب وتسير بأمر الله وحكمته وتدبيره ؟ « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور . أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير . ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير . أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن . ما يمسكهن الا الرحمن . انه بكل شىء بصير . أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن . ان الكافرون الا فى غرور . أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه . بل لجوا فى عتو ونفور » الآيات من سورة الملك .

وفى الحديث : ١ ــ عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلى بنا رسول الله ــ ﷺ ــ صلاة الصبح بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر . فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب ...

٢ ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ ألم تروا الى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح منهم بها كافرين . يقولون : الكواكب وبالكواكب .

٣ ــ وعن أبى هريرة عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال :

ما أنزل الله من السماء من بركة الا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكواكب كذا وكذا . وفى رواية « بكوكب كذا وكـذا » .

٤ ــ وعن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبى ــ ﷺ ــ فقال النبى ــ صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ، ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كـذا وكـذا . قال : فنزلت هذه الاية : « فلا أقسم بمواقع النجوم » حتى بـلغ : « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » . (١)

وبعد : فاننا نؤمن بالله الواحد الاحد الفرد الصمد « وهو الـذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد » .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ؟

ابو الهيثم صقر جندية

---

(١) بخصوص وصف الكفر فى هذه الاحاديث ليس هذا محل بحثها . ولكن نقول على سبيل الايجاز ، يقول البعض ان المراد هو كفر نعمة الله تعالى وذلك فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب . اى من لا يعتقد ان الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر والا فهو كافر .

قيل ومن قاله معتقدا أن النوء ميقات فليس بكافر لكنه مكـروه . وأن التعبير عنه بالكفر للتغليظ والتنفير وذلك فيمن قال ذلك معتقدا أن النجـم علامة وميقات فقط فهو كفر نعمة . والله أعلم .

قانون للخمور يتحدى الاسلام

فى احدى قضايا تقديم الخمور بالفنادق والملاهى بدون ترخيص أصدرت محكمة البلدية بالقاهرة حكمها وعلقت بقولها ان المشرع حين أصدر القانون رقم٦٣ لسنة ١٩٧٦ وحظر تقديم أو تناول المشروبات الروحية فى الأماكن العامة أو المحال العامة وألغى التراخيص الخاصة بتقديم الخمور الصادرة لهذه المحال حاول أن يتمسك بأهداب الشريعة وأن يعطى لهذا القانون حجما أكبر من حجمه الحقيقى ، واكتفى التشريع بالوميض السريع البراق الذى ما أن خبا حتى أطل الشيطان برأسه ومعه استثناءان على هذه القاعدة أولهما الفنادق والمنشئات السياحية المحددة طبقا لأحكام القانون رقم ١ لسنة ٧٣ بشأن المنشئات الفندقية والسياحية • وثانيهما الاندية ذات الطابع السياحى التى يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ وأضافت المحكمة أن التشريع حين استثنى هذه الأماكن من حظر تقديم أو تناول المشروبات الروحية تحدى روح الاسلام وسمح بما حرمه الله •

وقد قالت المحكمة ان استثناءات اباحة بيع الخمور وان كانت جوازات للمرور من العقاب الذي وضعه المشرع الا أنها ليست جوازا للافلات من عقاب الرحمن • وأضافت أن المادة الثانية من القانون ٦٣ لسنة ١٩٧٦ تحد لشرع

الله وأن دستور مصر الدائم ورد به أن مصر دولة اسلامية دينها الاسلام وأن شريعة الله هى التى يجب أن تسود على العلاقات والمعاملات • وأهابت المحكمة بالمشرع أن يحذو حذو بعض البلاد الاسلامية التى حرمت الاتجار فى الخمور • ولا أقل من أن تصـــدر القوانين التى تسحب بموجبها ما رخص به مخالفا لشرع الله وله الامر من قبل ومن بعد •

ومجلة التوحيد تقول لرئيس المجلس النيابى الموقر الذى وعد مرارا بتنقية القوانين من كل ما يخالف الشريعة الاسلامية : ألا يتطلب الأمر الغاء هذه الاستثناءات بشأن الخمور ؟ وهل وجود الملاهى والمراقص الليلية يعتبر موافقا للشريعة الاسلامية ؟

عقبات فى طريق الـــدعوة الاســـلامية

تحت عنوان « استقرار العقيدة أســـاس استقرار المجتمع » اعترف الدكتور رءوف شلبى عميد كلية الدعـــوة الاسلامية على صفحات جريدة أخبار اليوم بأن الجانب النظرى الذى يدرس الآن بكلية الدعوة لايكفى لتخريج الدعاة • واذا تخرجوا فهم فى حاجة دائمة الى التدريب والتزود بالثقافة الاسلامية • ثم قال فضيلته : فالعيب يكمن فى المناهج الدراسية لانها لم توضع على أسس علمية تخدم ثقافة الداعية وانما وضعت بصورة ارتجالية •

عيد القيامة المجيد .. ومسائل العلماء

بقلم : علي عبد

احتفل أقباط مصر بما أسموه « عيد القيامة » يوم الاحد الموافق ١٤/٤/١٩٨٥ ، وخلعوا على ذلك العيد صفة المجد فقالوا « عيد القيامة المجيد » وفسروه بمناسبة قيام السيد المسيح من قبره بعد وفاته على اثر صلبه ، فداء للبشرية من خطيئة أبيهم آدم الملازمة لهم منذ الخليقة الاولى وحتى صلبه عليه السلام .. :

وذلك شأنهم وعقيدتهم ، التى جاء الاسلام بابطالها وتفنيد أركانها ، ويعلم موقف الاسلام منها من له أدنى الم بالثقافة الاسلامية من مصدرها الاول ، كتاب الله الخالد ، ..

ولقد غشيتنى غاشية من الالم المبرح ، حين قرأت وسمعت ، عن تهانى كبار المسئولين الرسميين فى أجهزة الدعوة الاسلامية للاقباط فى حفلهم وذكرهم نفس تسمية الاقباط لعيدهم « عيد القيامة المجيد » وهم بهذه التهانى وهذه المجاملات انما يوطدون أركان عقيدة جاء الاسلام بهدمها ، بل وتعود آثار فعلتهم الى النيل من سلامة العقيدة الاسلامية التى يعتقدها الجمهور وغالب شعب مصر ..

وأعجب العجب كله ، حين سمعت صوتا لرأس من رءوس الاقباط يومها من البرنامج العام لاذاعة الدولة ، يوجه كلمة يستهلها بقوله : « كل ما فى الانجيل حق » وساءلت نفسى : ترى الى من يوجه هذا

المسئول تلك الكلمة ؟ أيقولها للمسلمين أم للاقباط ؟ أيقرر هذه القضية للمسلمين ؟ وكيف يكون الامر كذلك وقرآنهم ورسولهم وعقيدتهم وعلماؤهم يقررون غير ذلك ؟ أم يقررها للنصارى ، وعندئذ لا يستلزم الامر توجيها من الاذاعة ، اذ لهم جرائد ومنابر مستقلة يمكنه التحدث من خلالها .. ولماذا الاذاعة اذا كانت الصحف اليومية الثلاث نشرت لهم كلماتهم كاملة ، وهذا فيه ما فيه بالنسبة للغالبية المسلمة من شعب مصر ؟ !

يا سادة المسلمين وكبراءهم ، اتقوا الله في دينكم ومشاعر ذويكم المسلمين ، فسوف تسألون يوما عما تقدمون عليه من أفعال من شأنها تهوين أمر براهين العقيدة الاسلامية ومعالمها . ومواقعكم أصلا يفترض فيها الاسوة والريادة والتعليم فضلا عن حراسة أمر الدين ومعالم الشريعة ، وليس هناك ما يدعو الى التنازل عن شيء من أمور عقيدة المسلم بسبب المجاملة أو « بروتوكول » المنصب الدنيوى الرسمى ، واذا كانت المناصب الرسمية ستجعل المسلم يقول ما يرفضه القرآن ، أو سيرى الحق والباطل سواء ، فساءت موقعها وساءت مطلبا .. والى الله ترجع الامور ؟

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

رمضان شهر الصيام والقيام

بقلم : أحمد سليم

قد اظلنا شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والاحسان شهر تفتح فيه ابواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه على عباده بأنواع المكرمات، ويجزل فيه لهم العطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الاسلام فصامه النبى ﷺ وأمر الناس بصيامه ، واخبر بأن من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم .

وفى الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة ، منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من سيء الاخلاق ورديئها كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها على كريم الاخلاق كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه . ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره الى ربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، وبحاجة اخوانه الفقراء فيوجب عليه شكر الله ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانة الفقراء والاحسان اليهم . وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد فى قوله عز من قائل) يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ١٨٣ البقرة، فبين لنا انه كتب علينا الصيام لانه من اعظم الوسائل الموصلة الى تقوى الله سبحانه وتعالى . والتقوى هى طاعة الله فيما أمر ، وترك ما عنه نهى وزجر ، ولا يكون ذلك الا عن اخلاص لله ومحبة ورغبة ورهبة حتى يتقى العبد عذاب الله وغضبه

وقد اشار النبى ﷺ الى بعض الفوائد التى تعود على الصائمين فى حديث رواه البخارى ومسلم فقال (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) فبين ان الصوم وجاء للصائم اى وسيلة لطهارته وعفافه ووقايته ، ذاك لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق عليه تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وبسببه تكثر الطاعات من المؤمن ، وبه تقل المعاصى . وفى

الصحيحين من ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (بنى الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا) .

وثبت عنه ﷺ انه قال (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لى وانا اجزى به ، يدع شهوته وطعامه من اجلى ، للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) رواه مسلم .

وفى الصحيحين عن النبى ﷺ انه قال (اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب النار ، وسلسلت الشياطين) .

وللترمذى وابن ماجة عن النبى ﷺ انه قال (اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وفتحت أبوابه الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى منادٍ يا باغى الخير اقبل ، ويا باغى الشر اقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة) .

وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، الله ﷺ قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخارى ومسلم . وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، وليس فى قيام رمضان حد محدود ولا عدد معين للركعات لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال (مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى) رواه احمد .

ولم يحدد النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان ولا فى غيره عددا من الركعات معينا . ولكن الافضل هو ما فعله صلى الله عليه وسلم وداوم عليه فى اغلب الليالى وهو احدى عشرة ركعة مع الطمأنينة فى القيام والقعود والركوع والسجود وقراءة الفاتحة والقرآن ، وعدم العجلة ذلك لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيها ، وادائها كما شرع الله عز وجل باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب كما قال سبحانه فى سورة المؤمنون (قد افلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون) ، ولقول النبى صلى الله عليه وسلم (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) .

واذا لم يخشع العبد فى صلاته ويقرها ولم يتم ركوعها ولا سجودها اعتبر سارقا من صلاته لقول النبى صلى الله عليه وسلم (اسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته . قالوا : يارسول الله كيف يسرق الرجل من صلاته ؟ قال :

لا يتم ركوعها ولا سجودها) رواه احمد والحاكم . وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم امر المسيء فى صلاته ان يعيدها وقال له (ارجع فصل فانك لم تصل) .

وعلى المسلم ان يحفظ صيامه عما حرمه الله من الاوزار والآثام فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه) رواه البخارى ومسلم .

وكما فى قوله صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة ، واذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان سابه احد او شاتمه فليقل انى صائم) رواه البخارى .

وفى الحديث (ليس الصيام من من الاكل والشرب ، انما الصيام من اللغو والرفث) رواه الحاكم والبيهقى وفى نصيحة لجابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع اذى الجار ، وليكن عليك سكينة ووقار ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ... فليكن صومنا مصحوبا بالاكثار من تلاوة القرآن ، والصلوات وذلك بتدبر وتعقل ، والاكثار من الصدقات والذكر والاستغفار وسائر انواع القربات فى الليل والنهار اغتناما للزمان ، ورغبة فى مضاعفة الحسنات ، ومرضاة الله سبحانه وتعالى ، والحذر كل الحذر من كل ما ينقص الصوم ويذهب بلاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى كالتهاون بالصلاة والبخل بالزكاة ، واكل الربا ، واكل مال اليتيم ، والظلم بأنواعه ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة ، والكذب ، وشهادة الزور ، والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبه ، وتبرج النساء وعدم تسترهن عن الرجال وتشبههن بالرجال وبنساء الكافرين ، وهذه المعاصى حرمتها دائمة فى كل زمان ولكنها فى رمضان اشد حرمة لفضل الزمان وحرمته ، كذلك من اقبح المعاصى واخطرها على الامة ما ابتلى به اكثر المسلمين من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها فى المساجد وهذا من اسباب هلاك الناس وتعرضهم لغضب الله عز وجل ، فالله سبحانه وتعالى يقول — ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) ١٤٢ النساء .

وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام (من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر) رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم . وقال ابن مسعود رضى الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة فى الجماعة الا منافق معلوم النفاق او مريض ، وقال رضى الله عنه : لو انكم صليتم فى بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم . ولو ظللنا نتحدث عن فضائل شهر الصوم ، وعن الواجب فيه لطال الحديث . والله اسأل ان يجعلنا على مستوى شهر الصيام .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ؟

احمد دهيم سالم

لا تقولوا على هؤلاء التجار : لا حبا لهم

بقلم : الأستاذ الدكتور أمين رضا

الاستاذ المتفرغ لجراحة العظام والاصابات بجامعة الاسكندرية ورئيس الجمعية المصرية لجراحة العظام

صادفت بين التجار صورا شاذة أصفها فيما يلى • وقد يكون غيرى شاهد مثلها أو أشد منها تناقضا • ولكن وجودها يبعث على الدهشة لعدم تناسق عناصرها ، مما يدعو الى الحكم على صاحبها أنه مزدوج الشخصية أو منفصمها ، ولكن السبب الحقيقى فى شخصيته المتضاربة المتغيرة شىء آخر كما يتضح فيما يلى •

المثل الأول

بائع مشروبات روحية يعرض فى كشكه على قارعة الطريق أفخر وأغلى أنواع الخمور • ودكانه مزين أحسن زينة ومسلطة عليه الأنوار ومحلى بالمرايا والصور منها صورة لبيت الله الحرام ، وفى أعلى المحل لوحة للبسملة بالخط الكوفى الجميل وتحتها آية قرآنية ، ووسط كل هذا جهاز تسجيل مفتوح على أعلى درجات الصوت يذيع تسجيلات لأحد مشاهير القراء لآيات الذكر الحكيم •

وجهت نظره للحرام والحلال والتناقض فى هذا المظهر وكان رده : « هل تعلموننا الدين ونحن نعرفه أكثر منكم ؟ دعونا نسترزق ••• »

المثل الثانى

محل صغير فيه بائع واحد يبيع اللعب والحلوى للأطفال والمشروبات المثلجة والأقلام والكراسات وغير ذلك من السلع التى يكثر تداولها ، ومنها السجائر وزجاجات البيرة • ثم يرتفع صوت المؤذن بحلول وقت الصلاة ، ويتناول الرجل سجادة الصلاة من فوق صناديق البيرة ويصلى وهو يتغيب مرة أو مرتين كل سنة لتأدية العمرة • ويمتنع بكل دقة عن البيع ابان صلاة الجمعة •

وعندما تلفت نظره يقول لك أنا لا أتناول المسكرات ولا أدخن السجائر والدين يسر لا عسر • لماذا تضيقون علينا ما وسعه الله ؟ البيرة ربحها كبير وكذلك السجائر ••• »

المثل الثالث

رجل يصلي الصلوات المكتوبة في المسجد عند دخول وقتها ، ويصوم، ويزكي أمواله ، ويحج سنة بعد أخرى ، ويؤدي العمرات أكثر من مرة كل سنة ، ونوافل الصلاة والصيام والقيام والاعتكاف تتكرر في حياته دون حصر ، والصدقات تجري من بين يديه بلا حساب . مهنته التجارة، ولكنه لا يدخل في أعمال تجارية الا بقرض ، اما يقترض أو يقرض ، واما يدفع الربا أو يقبضه .

وان اعترضت على عمله هذا قال لك « أنا أعمل خيرا كثيرا . والمعاملة كلها أصبحت هكذا . فهل تريدون منا ألا نعمل وألا نعيش ... ؟ »

المثلان الرابع والخامس

رجلان أمكنهما جمع مبلغ من المال سمح لهما بتأدية فريضة الحج في سنة من السنوات .

الاول جمع المبلغ اللازم لانه كان موظفا في مركز حكومي مرموق ، ففرض الاتاوات على أصحاب الحاجات ، وأصبح لا يؤدي واجبات وظيفته الا بعد أن يدفع له أصحاب الحاجات « المعلوم » حسب أهمية مطالبهم .

أما الثاني فقد بدأ حياته بقليل من المال كان يزيد عن حاجته . فأخذ يقرض أقرانه وأقرباءه المحتاجين وما أكثرهم ، ولا يقبل منهم أن يردوا القرض الا اذا زادوه نسبة مئوية ربوية محددة تزيد كلما تأخروا عن رد الدين في الموعد المحدد .

ومع ذلك فهما سعيدان بحجهما ومرتاحان الى الطريقة التي جمعا بها الاموال اللازمة له .

صور أخرى

وهناك مظاهر متناقضة متعددة أخرى ، مطفف الميزان الذي يؤدي الفرائض والصدقات وغيرها من أنشطة دينية ، المختلس الذي تظهر عليه كل مظاهر الصلاح والاستقامة ، لاعب القمار الذي تراه في غير ذلك قويما مستقيما ، التاجر الذي يخدعك في بضاعة غثة أو يغشك في شيء فاسد ولكنه معتدل في نواحي أخرى من نشاطه .

ما هو السبب ؟

هذه الامثلة مشتركة في عنصر واحد وهو التشابه الموجود بينها في أن أصحابها يظهرون متدينين أحيانا وغير متدينين أحيانا أخرى ، ويسلكون

تارة بين التمسك الشديد ببعض نواحي الدين ويخالفونه تارة أخرى مخالفة أو مخالفات صارخة .

البعض يفسر هذه الظاهرة المتناقضة تفسيرات مبسطة ، فيقولون ان أصحابها لهم شخصية شاذة متناقضة أو مزدوجة أو منفصمة وهذا هو الذى يجعلهم يترددون بين التقوى والعصيان ، وبين الايمان والكفر وبين الطاعة والفسوق عن أمر الله . الا أن الانفصام مرض نفسى وعقلى له أعراضه وقواعده ، وهو شيء آخر عن الملاحظ فى الامثلة المذكورة .

هل هم جميعا لامبدأ عندهم كما يقول كثير من الناس ؟ وأن هذا هو الذى يجعلهم يتناقضون فى الدين فيمزجون بين التمسك الشديد به فى بعض النواحى ، ويخللونه مخالفات صارخة فى نواح أخرى هامة . وبذلك فهم يعرضون سعادتهم فى الدار الآخرة لمصير وخيم وخطر جسيم .

لا تقولوا انهم لامبدأ لهم . ان عندهم مبدأ محددا . وهو فى نظرهم واضح كل الوضوح . يتضح لنا كذلك اذا نحن فحصنا حالتهم بدقة .

ليس المبدأ عندهم هو الدين والا لتمسكوا به فى جميع وجوه نشاطهم فى الحياة ولابتعدوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

المبدأ الحقيقى عندهم هو الحصول على المال بكل الطرق التى تؤدى الى ذلك ولا يهم ان كانت الطريقة تتبع قواعد الدين أو لا تتبعها ، أو أنها فيها تحايل أو غش أو تطفيف أو حرام ، وطبعا لامانع أن تكون طريقة أحلها الله ، وربما ينتهجون الطريق الحلال دون أن يعرفوا أنه حلال أم حرام ، وأحيانا لا يفكرون فى حله أو حرمته عند استعماله لان ذلك شيء غير وارد فى تفكيرهم والعياذ بالله

انهم وراء الربح أينما وجدوه . الدينار والدرهم يبرقان أمام أعينهم فيجرون وراءهما ، وينسون أنفسهم وآخرتهم . يسعون وراء تكوين ثروة طائلة يغدقون منها على أغراضهم الخيرية ونشاطهم الدينى بجانب عملهم الدنيوى .

نعم ان الحلال بين والحرام بين . بل انهما فى نظر الجميع بيقان كالشمس فى وضح النهار . الا أننا فى بلادنا وفى بلاد كثيرة أخرى تعلن أنها اسلامية أصبح الحرام فيها من فئتين .

الفئة الاولى هى الحرام التقليدى المقبول الذى لاعقاب عليه ، مع أنه يتم فى العلانية ولكنه أصبح شيئا مألوفا عاديا لا يجزع له «رجل الشارع» كما يقولون ، مثل تداول الخمور زراعة وصناعة وتجارة ، والاباحية والتبرج والخلاعة المنتشرة فى وسائل اعلامنا وفى الشوارع وفى كل مكان والتعامل الربوى فى مصارفنا ومعاملاتنا المالية الرسمية وغير الرسمية والغش المتفشى بين الناس كبيرهم وصغيرهم بشكل ودرجة نزعتا الثقة من بين الناس فى تعاملاتهم واتصالاتهم وغير ذلك من الامور التى يطول بيانها ، ويصعب حصرها .

أما الفئة الثانية فهى الحرام الذى مازال يقع تحت طائلة العقاب مثل القتل والسرقة والنشل اذا أمكن القبض على المتهم وجمع الادلة عليه .

فالتجار فى تلك الامثلة السابقة التى يزاول أصحابها نشاطهم فيظهرون أحيانا متدينين وأحيانا غير متدينين انما مبدأهم الحصول على المال بكل طريقة مشروعة أو غير مشروعة ماداموا لا يتعرضون فى الدنيا لخطر العقاب ، ودخل فى روعهم أن عقاب الاخرة بعيد .. بعيد .. ، ويعوضه ما يصنعون من الاعمال الصالحة فى بعض المجالات ، وأنهم ماداموا يضاعفون أموالهم فيمكنهم مضاعفة حسناتهم ، وهذه الحسنات تمحو سيئات الكسب الحرام وتلغى آثاره . وهذا صحيح فى مبدىء مسك الدفاتر التى يتلقونها فى دراساتهم التجارية لان دفاترهم فيها صفحات « منه » وصفحات « له » وهذه توازن تلك فى حسابات الدنيا .

أما فى الآخرة فالحساب شىء آخر .. ، فالله سبحانه وتعالى يقول لنا « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين »(البقرة ١٦) . وهذا الكلام هو كلام الله ، لا كلام الناس ولذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فانظروا أيها الناس ماذا ينتظركم فى آخرتكم اذا خسرتم كل هذه الاعمال التى تعملونها فى دنياكم والتى تضيع منكم أو تنقلب خسارة عليكم فى دنياكم وأخراكم أعاذنا الله واياكم من هذا المصير الوخيم .

أمين رضا

من أسباب استجابة الدعاء

بقلم : أبو العطا عبد القادر الزع

قال تعالى « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » ١٦٨ البقرة · أى مستطابا فى نفسه غير ضار بالأبدان ولا بالعقول ، كما أن الأكل من الحرام يكون سببا فى ضرر الأبدان والعقول · فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما « تليت هذه الآية عن النبى ـ ﷺ ـ فقام سعد بن أبى وقاص فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة · فقال يا سعد : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة · والذى نفسى بيده إن الرجل ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما · وأيما عبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به » ·

وقال تعالى مخاطبا عباده المؤمنين « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم » ١٧٢ البقرة · فهذا أمر من الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين بالأكل من الحلال الطيب · والأكل من الحلال يكون سببا فى قبول الدعاء كما أن الأكل من الحرام يكون مانعا من قبول الدعاء ·

فقد روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال · أيها الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم · (٥١ المؤمنون) وقال تعالى : يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون » ١٧٢ البقرة · ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء ويقول : يارب · يارب · ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، أى فكيف يستجاب لذلك والاستفهام هنا انكارى · فعلى المسلم أن يتحرى المأكل والملبس والمشرب الحلال حتى يتقبل الله منه دعاءه ·

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ·

أبو العطا عبد القادر الزع

فتح مكة

بقلم : الوصيف على حزة

فى العاشر من رمضان المعظم ، وفى العام الثامن من الهجرة كان الفتح العظيم الذى أعز الله به الاسلام والمسلمين ، وأرغم به أنوف المشركين .

كان من أسباب هذا الفتح المبين معاهدة رسول الله ﷺ لقريش ، والتى عرفت بصلح الحديبية ، وكان من بنود تلك المعاهدة أن من شاء دخل فى حلف قريش ومن تبعها ، ومن شاء دخل فى حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه فدخل بنو بكر فى حلف قريش ودخلت خزاعة فى حلف رسول الله ﷺ ، غير أن بنى بكر نقضت عهدها ونالت خزاعة وعاونتهاقريش على ذلك بالمال والسلاح ، فارسلت عمرو بن سالم الى النبى ﷺ ليخبره بذلك ، ويطلب منه العون عليه ، فقال النبى ﷺ : (نصرت ياعمرو ابن سالم) .

أحست قريش بما اقترفته من جرم ونقض للعهد ، فارسلت ابا سفيان بن حرب الى المدينة ، علّه يستطيع تسوية الخلاف ، والابقاء على المعاهدة ، لكنه فشل فى تحقيق ذلك ، فذهب الى ابنته (أم حبيبة بنت ابى سفيان) أم المؤمنين لعله يجد عندها شفاعة لدى النبى ﷺ ، لكنها ابت ان تجلسه على فراش النبى ﷺ وقالت له : انك نجس ولايجلس النجس على فراش رسول الله ﷺ فقال لها : ما أظن الا انه قد اصابك بعدى شر .

أمر النبى ﷺ الناس ان يتجهزوا ، وأمر أهله ان يجهزوه ، ثم أخبر المسلمين انه سائر بهم الى مكة ، فتجهز المسلمون ، ودعا النبى ﷺ ربه ان يخفى أمره على قريش حتى يباغتهم فى بلدهم ، لكن حاطب بن ابى بلتعة كتب الى قريش كتابا يخبرهم باستعداد النبى ﷺ والمسلمين للقائهم ، وأعطى الكتاب لامراة وجعل لها جعلا (اجرا) على ان تبلغ قريشا بالكتاب ، فجعلته فى قرون رأسها (فى شعرها) ، وانطلقت تريد مكة ، فأخبر الله نبيه ﷺ بصنيع حاطب ، فبعث عليا والزبير رضى الله عنهما ليأتياه بالكتاب ، وقد حدد لهما مكان المراة ، فلقياها بالكتاب ، ودعا النبى ﷺ حاطبا وقال له : ما هذا ياحاطب ؟ فقال حاطب : لاتعجل على يارسول الله ، والله انى لمؤمن بالله ورسوله ، وما ارتددت ولا بدلت ، ولكننى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولست من انفسهم ، ولى فيهم أهل وعشيرة وولد ، وليس لى فيهم قرابة يحمونهم ، وكان من معك لهم قرابات يحمونهم ، فاحببت اذ فاتنى ذلك أن

اعضاء ... يدا يعضون بها عرابتى ، وأراد عمر بن الخطاب أن يأذن له رسول الله ﷺ فى ضرب عنقه ظنا منه أن حاطبا نافق ، فقال له النبى ﷺ : دعه يا عمر فانه قد شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله اطلع على قلوب أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم .

ومضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى اذا كانوا بالكديد افطر ، وافطر الناس معه ، ثم مضى حتى نزل مر الظهران ، ومعه عشرة الاف جندى ، وعمى الله الاخبار عن قريش ، وبينما كان أبو سفيان كعادته خارجا يتحسس الاخبار ومعه حكيم بن حزام ، وبديل ابن ورقاء هالهم ماراوا ، فعندما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران كان الوقت عشاء ، فأمر الجيش فأوقد النيران ، فأوقدت عشرة آلاف شعلة من النار ، وجعل النبى ﷺ على الخرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فلما راى أبو سفيان النار قال : مارايت كالليلة نيرانا ولاعسكرا قط ، فقال بديل بن ورقاء : لعلها خزاعة قد خمشتها الحرب ، وكان العباس بن عبد المطلب قد خرج فى أهله مسلما الى رسول الله ﷺ ، فلما سمع ابا سفيان عرفه ، فقال له : يا أبا سفيان هذا رسول الله فى الناس،واصباح قريش والله .قال فما الحيلة ؟ قال العباس : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، ولكن اركب خلفى على هذه البغلة حتى أستأمن لك رسول الله ﷺ ، فركب خلفه ، ورجع صاحباه اللذان كانا معه ، فكلما مرا على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا ، فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وعليها العباس قالوا : [illegible] على بغلة حتى مرا بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه [illegible] رديف العباس قال : أبو سفيان ، عدو الله ، الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ .

دخل العباس ومعه أبو سفيان على النبى ﷺ ، وتبعهما عمر ، فقال يارسول الله هذا ابو سفيان فأذن لى أن اضرب عنقه ، فقال العباس قلت يارسول الله انى قد اجرته ، ثم جلست الى النبى ﷺ فأخذت برأسه فقلت : والله لايناجيه اليوم أحد دونى ، فلما اكثر فى رسول الله ﷺ حتى قال : اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فأتنى به ، فلما اصبحنا غدوت به اليه ، فقال له النبى ﷺ ويحك ابا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم انه لا اله الا الله ؟ قال : بأبى انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك ، لقد ظننت انه لو كان مع الله اله آخر لقد اغنى شيئا بعد ، قال النبى ﷺ : ويحك ألم تعلم انى رسول الله ؟ قال : بأبى انت وامى ، امه هذه فى النفس حتى الآن منها شىء ، فقال له العباس : ويحك اسلم وانطق بالشهادتين قبل أن تضرب عنقك ، فأسلم أبو سفيان ، وشهد شهادة الحق ، فقال العباس : يارسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا ، فقال النبى ﷺ : من دخل دار ابى سفيان

فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن .

أمر النبى ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى تمر عليه جنود الله مع رسول الله ﷺ فيراها فيخبر قومه ، ففعل ، ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة سأل العباس عنها فكان العباس يخبره عن اسمها ، حتى مر به رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والانصار ، لايرى منهم الا الحدق من الحديد ، فقال ابو سفيان : سبحان الله ياعباس من هؤلاء ؟ قال : قلت هذا رسول الله فى المهاجرين والانصار ، قال : والله ما لأحد قبل بهؤلاء ولا طاقة ، ثم قال : يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما ، قال : قلت يا ابا سفيان انها النبوة ، فقال ابو سفيان : فنعم اذا .

ذهب أبو سفيان الى قومه واخذ يصيح فيهم ويقول يا معشر قريش لقد جاءكم محمد ﷺ بما لا قبل لكم به ولا طاقة ، فمن دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، قالوا : وما تغنى عنا دارك قال : ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، وهو ما يعرفه بقية مصرنا بحظر التجول منعا للصدام والمواجهة .

دخل المسلمون كالسيل المنهمر يطهرون مكة من ادران الشرك والمشركين ، واخذ النبى ﷺ يحطم الاصنام وهو يقول (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ثم دعا عثمان بن طلحة ، وكان حاملا لمفتاح الكعبة فاخذ المفتاح ، ودخل الكعبة فحطم ما كان فيها من تماثيل وتصاوير ، ثم دار فى نواحى البيت وهو يكبر فى كل ناحية ، ويوحد ويهلل ، ثم فتح الباب ، فراى قريشا وقد ملأت المسجد الحرام صفوفا ينتظرون ما يصنع بهم ، فاخذ النبى ﷺ بعضادتى الباب وهم اسفله ، فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، الا كل مأثرة او مال او دم فهو تحت قدمى هاتين ، الا سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، الا وقتل الخطأ شبه العمد ، السوط والعصا ففيه الدية مغلظة ، مائة من الابل ، اربعون منها فى بطونها اولادها ، يامعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا قول

الله عز وجل (يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) ، ثم قال : يامعشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، اخ كريم ، وابن اخ كريم ، قال : فانى اقول لكم كما قال يوسف لاخوته : لاتثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فانتم الطلقاء ، وهكذا فرحت قريش بالاسلام وفرح الاسلام بها ، اذ وسعهم عفو رسول الله ﷺ بعد كثرة ايذائهم له ◙

فى هذه الغزوة العظيمة تجلت عظمة الاسلام ونبيه ﷺ فى عدة امور :

١ ــ وفاء النبى ﷺ بالعهد للمشركين وعدم نقضه حتى نقضوه.

٢ ــ دفاعه عن حلفائه الذين حالفوه على النصرة كما حدث مع خزاعة .

٣ ــ موقفه الكريم من حاطب بن ابى بلتعة الذى ارتكب فى حق المسلمين ما يعرف اليوم باسم (الخيانة العظمى) وعفوه عنه لقاء بلائه وقتاله اهله وعشيرته فى غزوة بدر .

٤ ــ عفوه عن اهل مكة ، وتناسيه لما كان منهم من ايذاء طيلة الفترة السابقة .

٥ ــ ان النبى ﷺ هو اول مبتكر للحرب النفسية وذلك بأمره للمسلمين باشعال النيران فى اماكن متفرقة لاضعاف روح العدو المعنوية .

وبعد فما احرى الذين يعملون من اجل الاسلام ورفع رايته ان يتحلوا بالصبر ، وان يتقوا الله ويثقوا فيما عنده ، وان يتخذوا من الزمن جزءا للعلاج ، فان الذين يتعجلون قطف الثمار قبل اوان نضجها قوم فى حاجة الى ترشيد ، وفى الصحيح ان النبى ﷺ قال (كن بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك) ، فلنكن نحن فى تبليغ دعوتنا ، صبرا على تحمل المشاق ، موقنين أن الله لا يضيع اجر من احسن عملا ،،،

الوصيف على حزة

البهائية وصلتها بالصهيونية والباطنية

بقلم : عبد المطلب عبد المقصود محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين . محمد الصادق الامين

وبعد ،،

ان أعداء الاسلام — منذ أن بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام — يتربصون بالمسلمين الدوائر ويتحينون الفرص لصرف المسلمين عن دينهم . ومن أجل ذلك فهم يتقربون من كل من يعمل على تفريق جمع المسلمين من الصوفية ، والشيعة ، وكل الفرق الخارجة المارقة .

ومن صنائع الاستعمار واعوانه فرق نبتت حديثا تتصل بالصهيونية وتستمد عقائدها وافكارها من الباطنية ، والصوفية . من هذه الفرق القاديانية ، والبابية ، والبهائية ، وغيرها .

منها فرق شلت حركتها واندثرت من مصر منذ ربع قرن ثم بدأت فى الظهور هذه الايام كطائفة البهائية.

انها نحلة ورثت الدماء التى اريقت فى سبيل اوهامها ، وضلالاتها البعيدة ، ليعبد من دون الله صنم جديد يلقب بالبهاء اسمه « حسين على » ابن ميرزا عباس المازندرانى النورى وليد ١٢٣٣هـ — ١٨١٧م بطهران . ومن ايران يظهر راس الشيطان ، ومنها يتبع الدجال يهود اصفهان . دخل « حسين على » البابية ، ودعا لها . ولكن تبلدت نفسه بأطماعه وترسب لديه حب الزعامة ، فعمل منذ اتصاله بالبابية على ان يكون هو صاحب الكلمة النافذة ، واستغل فى ذلك الغانية الهلوك « قرة العين » التى تركت زوجها لترتمى فى احضان من تختاره من تلاميذ الباب لفتنة الليل ويلقبونها « بالطاهرة » الداعية الى البابية .

لقد كان « حسين على » داهية حذرا يرمى بالبابية فى المعارك وهو تابع من وراء ستار حتى يرث الزعامة دبر مؤامرة قتل الشاه ، ولكن ثبت انه المجرم الآثم فزج به فى السجن ، وظل يترقب الافراج بواسطة اسياده ومحركيه الى ان تقدمت السفارتان الروسية والبريطانية الى الشاه ، واستطاعا ان يحملاه على اصدار قرار العفو عن المجرم الاثم ، وافرج عنه ، وسار الى العراق ، وبعث السفير الروسى معه بحراسة سنة ١٢٦٩هـ .

ويظهر من ذلك مدى علاقة الاعداء بهؤلاء الدجالين .

استقر البهاء فى بغداد يعبد الطريق لزعامة البابيين الذين فروا

الى العراق ، وكانوا يدينون بزعامة اخيه يحيى .

اخذ يدبر المؤامرات للتخلص من اخيه وكان له ما اراد . ونفي يحيى الى قبرص وهلك هناك ، فخلا الجو للبهاء ليرتع كما شاء ، فباض وفرخ ، ووطد لزعامته وبدأ ينفث سمومه .

اطلق اليهود العراقيون عليه اسم البهاء . والاسم ماخوذ من التوراة سفر الخروج اصحاح ٤٠ فقرة ٣٤ « وملا بهاء الرب المسكن » زعم فى اول امره ان الوحى ينزل عليه ثم زعم ان الحقيقة الالهية لم تبلغ كمالها الاعظم الا بعد تجسيدها فيه .

وفكرة التجسيد والاتحاد والحلول فكرة صليبية صوفية .

هلك هذا المخلوق الواهن المتاله على اتباعه العتل الضخم الذى شيد الاستعمار صنمه اربعين عاما بان سلط الله عليه جرثومة الحمى فجندل سنة ١٣٠٩ هـ ١٨٩٢م ودفن فى حيفا .

والعجب العجاب ان يعبد الجاهل آلهة لاتملك لنفسها ضرا ولا نفعا ، ولا موتا ، ولا حياة ولا نشورا .

بعد موت البهاء خلفه ابنه الاكبر « عباس » الملقب بعبد البهاء سنة ١٢٦٠هـ — ١٨٤٤م بطهران .

تثقف على زندقة الاسماعيلية والحاد الصوفية ، ولذا كان عباس « عبد البهاء » يصطبغ باللون الذى ينسجم مع البيئة التى يعيش فيها . حرباء يتشكل فى كل لون فهو مسلم مع المسلم ، يهودى مع اليهودى ، صليبى مع الصليبى ، صوفى مع الصوفى ، ملحد مع الملحد .. الخ وهم فى ذلك يستعملون التقية وهى من اسس الشيعة يراه المسلم مؤديا للصلاة يرتاد المساجد ويسمع منه الصليبى تمجيدا للثالوث والتجسيد ، ويراه عاكفا على مذبح الرب فى الهيكل يرتل الضراعة باسم الاب والابن والروح القدس .

ولكنه فى حقيقته صهيونى يؤمن ان اليهود شعب الله المختار ، وان فلسطين يجب ان تكون لهم وان اباه هو مسيح الصهيونية الموعود الذى سيعيد اليها ملك سليمان .

كما يسمع منه الملحد ثناء على الحاده ويسمع منه الزرادشتى . والبرهمى ، واليوذى انه راهب دينه ، وحبر لاهوته ، فهو خليط لا يعرف له دين ولا وجهة .

لقد وطد البهاء للاستعمار بصلته بالصهيونية ، وهكذا كانت البهائية معولا من المعاول الهدامة التى تصدع الجماعة وتدمرها .

عقيدتهم :

(ا) انه هو الرب وهو الجسد الذى حلت فيه الحقيقة الالهية تنواعم هذه الفكرة مع فكرة النصارى فى المسيح والصوفية فى الحلول والاتحاد

(ب) انه (البهاء) المقصود بكل آية بشرت بمجىء الله يوم القيامة (١) وكل ما ورد فى اسفار الصهيونية والصليبية عن مجىء المسيح الموعود

---

(١) مثل قوله تعالى « هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام »

(ج) انه هو رب الارباب وسيد المظاهر وانه يغفر لمن يشاء .

د ــ انه هو الله الخالق لكل شيء وانه لا شريك له فى ملكه وحكمه .

(هـ) انه اله فى صورة انسان ، وذو طبيعتين هما اللاهوت والناسوت ، ولايمكن الفصل بينهما وهى فلسفة نصرانية .

(و) انه يرعى الكون وهو ميت ويفناه ابنته عباس فى موته بقوله : « الهى الهى ذاب الحمى فى مصيبتك الكبرى وعزة جبروتك » . مكاتيب لعبد البهاء ٢٠٢ الى ٢١٢ .

(ز) يؤمنون بالتناسخ .

عباداتهم :

(ا) يعبدون مشايخهم ويسمونهم « حملة الاسرار الاحدية » وان البهاء هو المعبود الاعظم فيحجون اليه .

(ب) الصلاة تسع ركعات فى الصباح والمساء .

(ج) قبلتهم بيته او البيت الذى يجلس فيه اتباعه .

(د) الزكاة فى كل مائة مثقال ذهب تسعة عشر مثقالا .

(هـ) الصوم تسعة عشر يوما من شروق الشمس الى غروبها . وشهر الصوم يقع دائما فى اول شهر الربيع .

(و) الحج مفروض على الرجال فقط وهو حج الى حيفا التى بها قبر « حسين على » وكانوا فى حياته يحجون الى المكان الذى كان ينزل فيه .

الزواج والطلاق :

(ا) يحرم الزواج باكثر من اثنتين . وللرجل توثيق صلته بالمراة التى يرغب فى الزواج منها قبل ان يستشير والديها وقبل العقد فى المحفل البهائى .

(ب) المحرمات الام فقط .

(ج) الطلاق : ينفصل الزوجان عاما كاملا فاذا لم يمكن التوفيق انفصلا بالطلاق .

الميراث :

عين ما فى البابية غير انه زاد من نصيب الذرية فالميراث على سبعة انواع :

الولد ، الزوج ، الاب ، الام الاخت ، المعلم ، والذرية ، والنصيب الاوفى يكون للولد .

الحدود :

(ا) عقوبة السارق النفى والحبس . وفى المرة الثالثة يجعل فى جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره . والله فى زعمهم « البهاء »

(ب) حد الزنى على الزانى والزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل من الذهب . وان عاد مرة اخرى يضاعف له الجزاء .

علم ما بعد الموت :

(ا) انه عالم روحانى فحسب وانه لا بعث ، ولا حساب ، ولاعقاب ولا ثواب بالمعنى الذى يقرره القرآن

ويدين به المسلمون .

(ب) القيامة : العالم منذ نشأته حتى الان فى قيامه وأما القيامة الكبرى فهى قيام الروح الالهية فى جسد البهاء .

(ج) ان لقاء الله فى جلاله الاعظم هو لقاء ميرزا « حسين على » البهاء لانه العزيز الجبار الذى جاء فى ظل الانوار .

(د) الجنة هى رياض المعرفة فتحت أبوابها فى عهد البهاء . فالجنة لقاؤه والنار مخالفة تعاليمه .

رايهم فى القرآن وقصصه :

ان القرآن رموز وإسرار وليس لها سند من العلم والواقع والتاريخ

كتبهم :

الايقان(١) :الفه البهاء لاثبات مهدوية الباب .

الاقدس : زعم أن الاحكام التى وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الالهية وانها نسخت الاحكام السابقة فى جميع الكتب للبهاء .

نبذة من تعاليم البهاء : مجموعة الالواح للبهاء (٢)

الدرر البهية لداعيتهم فى مصر ابو الفضائل الجرفادقانى(٣)

الحجج البهية للداعية السابق ذكره

مكاتيب لعبد البهاء

اشراقات وغيرها من الكتب

* * *

هذه هى البهائية فى عقيدتها تراها كفرا بواحا ، ومسوقا مباحا فمعبودها ليس هو رب العالمين ، وانما هو البهاء ميرزا «حسين على» الذى اعطى الله وجوده الحقيقى ، وقيومته الكبرى .

فهى مسخ مضحك ومرتعات تثير السخرية . يالله من بلاء قد عم وطم . ويا للعقول الخاوية الضعيفة التى تؤمن بهذا الهراء الذى يخالف الواقع والمنطق والعقل . لقد أجاد الاستعمار والصهيونية فى اختيار عملائهم . ان الشيطان قد أخذ على عاتقهم أن يضل الانسان

« لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين »

المخلصون هم الذين يتمسكون بكتاب الله ويقتفون اثر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

هدانا الله الى الحق والصواب وجعلنا من المتمسكين بالكتاب وسنة خير البرية وخاتم النبيين محمد عليه افضل الصلوات والتسليم .

والله الهادى الى سواء السبيل

عبد المعطى عبد المقصود

---

(١) مطبوع فى مصر سنة ١٣٥٢ هـ فى ٢٠٠ صفحة

(٢) مطبوع فى مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣٨ هـ

(٣) مطبوع فى مطبعة الموسوعات بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ

(٤) مطبوع فى مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ